محجوب
الإصدار الخامس والأربعون

مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس
نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
(٥)

مراهم القلوب

(أُنْمُوذَجُ كتب الرقائق والمواعظ)

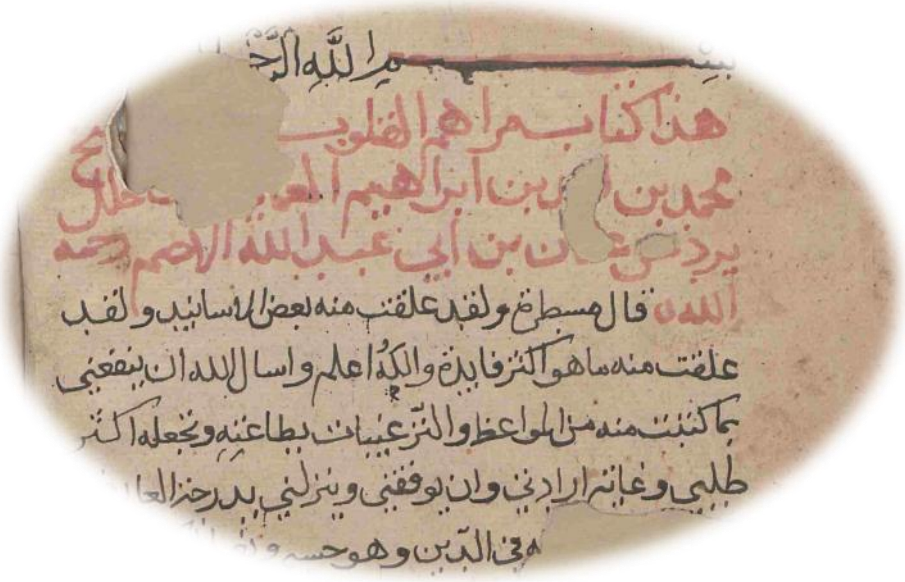

بقلم
سُلطَان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيبَانِيّ

سلسلة: مِنْ هُنا تُشْرِقُ الشَّمْس؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية
الحلقة الخامسة
مراهم القلوب (أُنْمُوذَجُ كتب الرقائق والمواعظ)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ/ يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٣م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

مراهم القلوب

أُنْمُوذَجُ كتب الرقائق والمواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

لئن كان الكتابُ – كما قال الجاحظ[١] – وعاءً مُلِئَ عِلْمًا، وظَرْفًا[٢] حُشِيَ ظَرْفًا[٣]، وإناءً شُحِنَ مُزَاحًا وجِدًّا؛ فالعُمانيون أنفسهم كانوا أوعيةَ عِلْمٍ، وظُروفَ معارف، وآنيةً مشحونةً خيرًا كثيرًا.

وليست التزكية محض عبث؛ فالتراث شاهد على أنهم طرقوا شتى أبواب العلوم؛ بدءًا من اللغة والعلوم الشرعية والتاريخية، ومرورا بالعلوم النظرية والتجريبية، وانتهاء بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون والمعارف العامة. وكانت لهم إسهامات معتبرة ما زالت في طي النسيان.

هذه السلسلة تسعى إلى التعريف بنماذج من نتاج العمانيين في المعارف الإنسانية؛ في سبيل رفع شيء من الجهالة عنها.

---

[١] **كتاب الحيوان**؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط٢: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١/ ٣٨.

[٢] الظرف هنا بمعنى الوعاء. والجمع ظروف. قال الخليل: «أنا أول من سمى الأوعية ظروفا». انظر: **نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس**؛ تأليف: العباس بن علي الموسوي (ت ١١٨٠هـ تقريبا). ط١: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. منشورات المطبعة الحيدرية- النجف. ١/ ١٢٤.

[٣] الظَّرْف: في اللسان هو البلاغة، وفي الوجه الحُسن، وفي القلب الذكاء. فهو جِمَاع الأدب ومكارم الأخلاق. (**لسان العرب**؛ مادة: ظرف).

مَرَاهِمُ القُلُوب
(أنموذج كتب الرقائق والمواعظ)

«مَرَاهِمُ القلوب»[٤]: كتابٌ في الرقائق والمواعظ والأخلاق وفضائل الأعمال، ألفه الشيخ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد الشَّجبِيّ النَّزْوِيّ (ق٦هـ)، وهو ينتسب إلى «عَيْنِ شَجب»[٥] من نَزْوَى من داخلية عُمان.

---

[٤] هذا القدر من العنوان هو الذي اتفقت عليه جميع النُّسَخ، ونرى في بعضها زيادة «ومناجاة المحبوب» وهي زيادةٌ وردت في نسختين فقط في عبارة النُّسَّاخ آخرَ الجزء الثاني من الكتاب.

[٥] «الشَّجبي» كنتُ أضبطها بسكون الجيم «الشَّجْبِيّ» سماعًا من ألسنة المشايخ وأهل البلد دون تقييد مدوّن، ثم رأيتُ الشاعر النبهاني (في القرن التاسع الهجري) ذَكَرَهَا بالتحريك في قوله:

خَليليَّ عُوجا بوادي شَجَبْ لِنقضيْ لِعَمْرَة حَقًّا وَجَبْ.

ولست أدري هل تحريكها ضرورة شعرية، أو هي في الأصل هكذا. ولعل ما يؤيد ضبطها بالتحريك شواهدُ أخرى متأخرة، منها قول الأديب سعيد بن حبيب الغطريف – وكانت شجب مسقطَ رأسه –:

سَلِّمْ على شَجَبٍ يا حاديَ النجبِ وَقِفْ على التلعة العلياء من غربِ.

وقوله في رثاء أشياخ أهل عمان وأئمتهم نور الدين السالمي والشيخ المالكي والإمام سالم بن راشد:

نَعَمْ بَعْدَ سلمى كلُّ ربعٍ بذي سَلَمْ وفي شَجَبٍ رَبْعٌ تَغَيَّرَ وانهدَمْ.

وقدَّم ابنُ وَصّاف (ق٥هـ) تعليلا للتسمية فقال (الحل والإصابة؛ نسخة دار المخطوطات العمانية برقم ١٢٥٩؛ اللوحة ٢٠): «تقول: شَجَبَ الرجلُ يشجب شجوبا إذا عاينَ الموت. وأحسب أن (عين الشَّجَب) سميت بذلك اشتقاقًا من هذا، لأنها تيبس في المَحْلِ ويغور ماؤها، فيموت عند ذلك زرعُها ونخلها، وهذا قياسٌ مني، لا أني وجدتُه عن أحدٍ من أهل اللغة، ولا سمعتُه عن أهل البصر، ولكن الأشياء والعلوم تقاس، ويحسن في بعضها القياس، ووجدتُ كل العلوم تحتمل القياس والتشبيه بعضها ببعض، إلا اللغة فإنها لا يقاس عليها، وإنما هي سماعٌ أو توجد في أثر. والله أعلم».

نشأ – حسب الظاهر – في القرن الخامس الهجري، وأدرك القرنَ الذي يليه. وتتلمذ على عدة مشايخ أبرزهم: القاضي **محمد** بن عيسى السِّرِّي (ت٤٧٧هـ)[٦].

وله كتابٌ آخر يسمى «مفتاح الشريعة» نسبه إليه صاحبُ الرسالة المجهولة في معرفة كتب أهل عُمَان[٧]، وتابعه عليها الإمامُ نورُ الدين السالمي (ت١٣٣٢هـ) في «اللمعة المرضيّة»[٨]. ورأيت الشيخ **محمد** بن سعيد القلهاتي (ق٦هـ) في كتابه «الكشف والبيان» ينقل عن مفتاح الشريعة[٩]. والقلهاتيُّ والشجبي كلاهما معدود من أهل القرن السادس الهجري، ونَقْلُ القلهاتي عن الشجبي يوحي بأسبقية الشجبي عليه.

---

[٦] صَرَّح بالنقل عنه في **مراهم القلوب** في موضعين على الأقل؛ منها قوله ص٥٦: «فقلتُ للقاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى...». وقوله ص٤٠٠: «سألتُ القاضي أبا عبد الله محمد بن عيسى...». وجميع الإحالات إلى مراهم القلوب هنا من **نسخة مكتبة الرواحي**. وسيأتي وصفُ نُسَخِهِ الأخرى.

[٧] **رسالة في معرفة كتب أهل عمان**؛ تأليف: مجهول في القرن العاشر الهجري أو بعده بقليل. اعتنى بها: سلطان بن مبارك الشيباني. ط١: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص٣١، ٣٣.

[٨] **اللمعة المرضية من أشعة الإباضية**؛ تأليف: نور الدين السالمي. اعتنى بها: سلطان بن مبارك الشيباني. ط١: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص١٤٦، ١٥٣.

[٩] **الكَشْفُ والبَيَان**؛ تأليف: مُحَمَّد بن سَعِيد الأزديّ القَلْهَاتِيّ. تَحقيق: سَيّدة إِسْمَاعيل كاشِف. ط١: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. وزارة التُّرَاث القَوْمِيّ والثَّقَافَة/ سلطنة عُمَان. ١/ ٧٢، ٨١. والنقل في الموضعين في باب أسماء الله تعالى وصفاته، وهو ما يعطي صورة عن موضوع الكتاب.

كما نَقَلَ الشيخ الأصم (ت ١٧ جُمادى الآخرة ٦٣١هـ) في كتابه «التاج» عن الشيخ الشجبي[١٠].

ووردت «الشجب» - بالتعريف - في نص مبكر لأبي معاوية عزان بن الصقر (ت٢٦٨هـأو ٢٧٠هـ) في مسألة سئل عنها: في ثلاثةٍ شهدوا على رجل بالزنا، وقالوا إن معهم رابعا؛ هل للإمام أن يؤخرهم إلى أن يجيء صاحبهم الرابع، وهو في الشجب أو في سعال أو في سمد؟ قال: لا إلا أن يكون صاحبهم في مثل السوق...»[١١].

---

[١٠] نقل عنه في الموضع الأول (اللوحة ٣١) فقال: «ومن كتابٍ وجدتُ مكتوبا فيه تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الشجبي» وهي مسألة في الميزان. ونقل عنه في الموضع الثاني (اللوحة ٦٧) بنحو العبارة السابقة، في مسألة تتعلق بصفة الكلام لله تعالى. وهذه الاقتباسات تؤيد كَوْنَ الكتاب في أصول الدين. انظر: مخطوط الجزء السادس والعشرين من **كتاب التاج**؛ دار المخطوطات العمانية؛ رقم ٣٢٥٣. ووجدتُ في **إتحاف الأعيان** للشيخ البطاشي (ط٢: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ١/ ٤٥٥) رواية غريبة هذا نصُّها: «وفي رواية أُخرى: إنه [يعني الشيخ الأصم] أَلَّف رسالة في بناء مسجد الشواذنة، إنكارًا على من بناه على غير أصله، وأن للشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم العقري النزوي مُؤلِّف كِتاب «مراهم القلوب» رَدًّا عليه، ولم أطلع على هذا الرد». وروايةُ تأليف الأصم رسالةً في مسجد الشواذنة ذكرها الإزكوي صاحب **كشف الغمة** (ط٢: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. ٣/ ٣٠٤)، أما رواية ردّ صاحب مراهم القلوب عليه فلم أجدها عند غير الشيخ البطاشي، وسياقُ التاريخ ينفي تعاصرهما.

[١١] **الإيضاح في الأحكام**؛ للقاضي أبي زكريا يحيى بن سعيد. ط١: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. ١/ ٦٦. وانظر لمزيد من التثبت: مخطوطة الإيضاح في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ برقم٨١٢، ص٣٢.

و«عين شجب» لها ذكرٌ قديم في القرن الرابع الهجري، قال الشيخ موسى بن مخلد: خرج أبو سعيد [الكُدَمي] إلى سَلُّوت، حتى إذا صرنا في الشرجة التي عند ثقاب عين شجب، وكان ذلك وقت صلاة العصر، فصلى بنا العصر وقَصَر هو ومن كان يُريد معه الخروج إلى سلوت، وأتممنا نحن ركعتين بقية الصلاة، فقُلت له: ها هنا يكون القصر؟ قال: نعم[١٢]. وكان فيها فلجٌ جار ومسجد جامع[١٣].

ومن مساجد نزوى: مسجد الشجبي، وفيه وقعت القصة المشهورة لأبي الحواري محمد بن الحواري مع بيحرة عامل أحمد بن هلال على نزوى

---

[١٢] **بيان الشرع**؛ تأليف: محمد بن إبراهيم الكندي (ت٥٠٨هـ). ط١: ٧١ جزءا بين سنتي ١٤٠٢-١٤١٤هـ/ ١٩٨٢- ١٩٩٣م. وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. ج١٤/ ص٧٤.

[١٣] ذكر الباحث محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي أنه رابع الجوامع التاريخية بنزوى (وهي: جامع العقر، وجامع سمد، وجامع سعال، وجامع عين شجب)، ويُعرف أحيانا بجامع العين، وإليه وردت الإشارة في نص كتاب المصنف: «وقد يوجد تجاور المساجد في القرى، ولم نعلم من المسلمين إنكارا لذلك، وقد عمر يحيى وأخوه ابن القاسم بن زكريا المسجد الذي قرب الوادي، ثم بنوا مسجد الجناة، ثم بنوا مسجد العين، وكلها في موضع واحد». انظر: **المصنف**؛ تأليف: أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي (ت٥٥٧هـ). تحقيق: مصطفى بن صالح باجو. ط١: ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ سلطنة عمان. مج١٢/ ج١٩/ ص٣٧. و: **السلوى في تاريخ نزوى**؛ تأليف: محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. ١/ ١٦٢، ٢/ ٢٢٩. ٤١.

أواخر القرن الثالث الهجري[١٤]. وكان يصلي في مسجد الشجبي: الشيخ القاضي محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن مداد، وعُرِضَت عليه فيه بعض المخطوطات فصححها سنة ١٠٢٧هـ و١٠٣٣هـ[١٥]. ويبدو أن عددًا من آل مَدَّاد كانوا مجاورين له[١٦].

---

[١٤] **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**؛ ٣/ ١٣٥. وفيه وفي غيره من مصادر التاريخ العماني أنه مسجد أبي القسام سعيد بن محمد الشجبي. ولعل في الكنية تصحيفا من أبي القاسم؛ وسيأتي ذكره.

[١٥] انظر مثلا: المخطوط رقم ٣٠ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ ومخطوط المصنف ٣٢/ ٣ بمكتبة السيد أيضا.

[١٦] انظر مثلا: المخطوط رقم ٥٠ بخزانة الشيخ أحمد بن ناصر البوسعيدي، وهو الرابع والخمسون من **بيان الشرع** «عُرض على حسب الطاقة بمسجد الشجبي على محضر الشيخ العالم العامل قاضي المسلمين وإمامهم في الدين الشيخ الرضي سليمان بن محمد بن مداد، رحمه الله تعالى، ومن قدر الله من الإخوان، آخر يوم من شوال الذي هو من شهور سنة اثنتين وثمانين سنة بعد ألف سنة...». والمخطوط رقم ٣٦٠ في دار المخطوطات العمانية، وهو الثاني والأربعون من **بيان الشرع**، نسخه الشيخ: سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد بن مداد؛ بتاريخ: الأَحَد ٢٢ ربيع الأول ١٠٩٤هـ، وكتب في آخره: «عرض على نسخته والله أعلم بصحته على حسب الطاقة والإمكان بحضرة من قدر الله من الإخوان، بمسجد الشجبي من نزوى عمان، حرسها الله وكبت من عاداها ونواها بسوء من إنس وجان». والمخطوط رقم ٤٩٤ في دار المخطوطات العمانية، وهو السابع والثلاثون من بيان الشرع، بقلم الناسخ ابن غفيلة يوم الأربعاء ١٩ ذي القعدة ١١٣٧هـ، ورد في آخره: «تم هذا الجزء معروضا على ثلاث نسخ على حسب الطاقة والإمكان على يد مَنْ قَدَّر اللهُ مِن الإخوان بمسجد الشجبي من عقر نزوى حرسها الله، على يد مالكه من فضل مالكه الفقير إلى الله: محمد بن عبد الله بن محمد بن بشير المدادي الناعبي القضاعي الحميري نسبا».

وممن يُنسب إلى شجب: الفقيه أبو القاسم سَعِيد بن مُحَمَّد بن عبد الله الشجبي (ت ١١ رمضان ٥٧٢هـ) وله سَمِيٌّ يطابقه في اسمه واسم أبيه وجده ونسبته في القرن الثامن الهجري، ومُحَمَّد بن سَعِيد بن عبد الله الشجبي القضاعي (ق٦هـ)، ومُحَمَّد بن أَحْمَد بن أبي الحسن الشجبي النَّزْوِيّ (ق٩هـ) إمام مسجد الشواذنة والقيّم عليه، والأديب مُحَمَّد بن سَيْف بن بشير بن راشد الشجبي (ق١١هـ).

وضع الشجبي كتابه «مراهم القلوب» في ثلاثة أجزاء صغيرة[١٧]، تشتمل على سبعة وأربعين بابًا، أولها: في فضائل الإيمان، وآخرُها: في الصّمت وحفظ اللسان. وتناول فيه أبوابًا متعددة، كالإخلاص، والتقوى، والتوكل، والتواضع، والقوت الحلال، والطاعة والمعصية، وذمّ الدنيا ومدح الآخرة، ومجالس الذكر، وفضائل الذكر، وتدبر القرآن، وصلوات السنن، والصيام المندوب، وقراءة القرآن، والدعاء، وقيام الليل، والنصيحة[١٨].

لم يصرّح المؤلف بمصادره في كتابه، وهو – في جميع نسخه – يخلو من مقدمة توضح منهجه، سوى إشارة عابرة نبّه فيها على أنه اعتمد كتب

---

[١٧] لا بد من التحقق من تجزئة الكتاب؛ هل هي من وضع المؤلف أو مستحدثة؟ وواقع الحال أنها غير دقيقة، وفيها شيء من الخلل.

[١٨] اشتمل الجزء الأول من الكتاب على ١٨ بابا، والثاني من الباب التاسع عشر إلى الثامن والثلاثين، والبقية في الجزء الثالث. وفي آخره: «هذا ما وجدته من آخر كتاب مراهم القلوب». ثم تتتابع بقية الأبواب في بعض النسخ إلى الباب الثالث والخمسين! وهي ليست من أصل الكتاب.

الرقائق والمواعظ التي سبقته، ونقل كثيرًا من الرّوايات منها بعد حذف أسانيدها تجنُّبًا للتطويل[١٩]، وجاءت أكثر أبوابه مختصرةً مركّزة.

وجرتْ سُنَّةُ العُمانيين أن ينفتحوا على غيرهم فيقتبسوا ما عندهم من العلوم والمعارف، ثم يُعرض على آثار علمائهم فيقروه أو يعلقوا عليه[٢٠]، ولعل أسبقية مراهم القلوب في فن الرقائق اقتضته أن يكثر من النقل من

---

[١٩] تستفتح معظم مخطوطات الكتاب بهذه العبارة المقتضبة: «قال مُسَطِّرُه: ولقد علقت منه بعض الأسانيد، ولقد علقتُ منه ما هو أكثر فائدةً، والله أعلم. وأسأل الله أن ينفعني بما كتبتُ من المواعظ والترغيبات بطاعته، ويجعله أكثر طلبي وغاية إرادتي، وأن يوفقني وينزلني بدرجة العارفين، ويمن عليّ بالتفقه في الدين، وهو حسبي ونعم الوكيل». واستشكلتُ كلمة «عَلَّقْتُ» الواردة في موضعين هنا؛ لأن السياق يقتضي أن تكون الأولى مغايرةً لـ «علقت» الثانية، إلا أن يكون أراد بالأولى مصطلح التعليق عند المحدثين، الذي يعني أن يُحذف من مبدأ إسناد الحديث راوٍ فأكثر على التوالي، سواء حذف كل السند أم أبقى راويه الأخير أو بعض رواته. وأراد بالتعليقة الثانية أصلَ التعليق اللغوي الذي يدُلّ على نَوْط الشيءِ بالشّيءِ وَوَصْلِهِ به، وتعليقُ الكتابة: تقييدها وتدوينها. ومن هذا الباب قول أبي الحسن البسيوي (ق٤هـ) في جواب أحد سائليه: «علّقتُ هذه الأحرف مع موصّل كتابك، رَدًّا لجوابك» [منثورة البسيوي، مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم١٩]. انظر للاستزادة: **ألف باء المخطوطات العمانية**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان. ص٨٦. وهذه العبارة تفيد الانتقاء والاختيار، وهو ما يقتضي نَقْلَ المؤلف من كتب سابقة في الموضوع. وتَرِدُ في آخر الكتاب ص٤٨٠ فقرة مشابهة لكنها مُصَدَّرَة بعبارة: «قال الناسخ الأول»!.

[٢٠] ومن هذا الباب نجد في **مراهم القلوب** عبارة لبعض المعلقين يقول فيها ص٣١٨: «وإنما قبل المسلمون من ذلك ما وافق الحق والصواب، وشهد به ناطق الكتاب، وذلك أن المسلمين قالوا: إن الحكمة ضالة المسلم، فأينما وجدها عقلها. وقالوا: إنا نقبل الحكمة حيث وجدناها، ولا نبالي من أي وعاء خرجت».

كتب غير الإباضية ليؤسس كتابه عليها، فَجَرَّ عليه ذلك نَقْدَ من أتوا بعده، وعلى رأسهم العالم المتكلم: أبو محمد عثمان بن أبي عبد الله الأصم، الذي أضفى على الكتاب قيمة علمية جديدة من خلال تعقيباته على مسائل العقيدة الواردة فيه. وهو ما فتح باب الزيادة لغيره، فاختلطت حواشيهم بحواشيه[٢١]، وفيها الغث والسمين، وتجرأ بعض النساخ فحذف من أصل الكتاب بعض ما لم يجده مستساغا عنده. ولعل في ذلك مؤشرا على وجود نُسَخٍ للكتاب أكمل وأوفى مما وصلنا.

---

[٢١] تُصَدَّر التعليقات بنحو عبارة: «ومن غير الكتاب» و«قال بعض المسلمين». انظر مثلا: ١٢، ١٣، ٤٩، ٥٦، ٧٦، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٠٤، ١٠٩، ١١٦، ١٢٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٧، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٠. وأحيانا بعبارة «قال غيره»؛ انظر مثلا: ١٩، ٤٢، ٤٥، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٨٣، ١٠١، ١١٢، ١٨٧، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٨٣، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤١٢، ٤١٦، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٤. وأحيانا قليلة بعبارة «قال الناسخ» ولعلها تعليقات متأخرة وتختلف من نسخة لأخرى. انظر مثلا: ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٣٠٣، ٣٦٧. ونجد أحيانا تعليقا على تعليقات سابقة؛ انظر مثلا: ٧٧، ٨٢، ٣١٧. ومن نماذج التعليق على التعليق: تعليق بعضهم على شعر رابعة العدوية ص٨١، وتعقبه غيره فقال: «أما رده ومعارضته لكلام رابعة العدوية فكلامها له احتمال، ونحن نتوقف عن معارضة الصوفية؛ لأن الشيخ ناصر بن أبي نبهان جعل لهم احتمالات كثيرة، وكلامُهم لا يفهمه أحدٌ إلا من شرب من كأساتهم». ولا ريب أن المعلق هنا متأخر زمانًا، فهو من أهل القرن الثالث عشر أو بعده. ونجد في النسخة دار المخطوطات رقم ٢٨٩٠ تعليقا مُصَدَّرًا بعبارة: «قال الناظر: محمد بن عامر بن سالم...» (اللوحة ١٨٢).

وأسلوب (العَرْض) هذا يتكرر في التراث العماني، بدءا من تعليقات الإمام محمد بن محبوب (ت٢٦٠هـ) على بعض كتب غير الإباضية، ثم تعليقات الشيخ أبي الحواري محمد بن الحواري (ق٣هـ) على «تفسير الخمسمئة آية» لمقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، وتعليقات أبي سعيد الكدمي على كتاب «الإشراف» لابن المنذر النيسابوري الشافعي (ت٣١٨هـ) وهي تخريجاتٌ لمسائل «الإشراف» على أصول الإباضية ومُقتضى قواعدهم. حتى ننتهي إلى كتب المتأخرين، وأبرزها: موسوعة الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي (ت١٢٦٢هـ) المسماة «الحقّ المُبين والحق اليقين» وهي في ستة أسفار كبار، وَضَعَ كلَّ سِفْرٍ لِفَنٍّ من الفنون، وانتقى من كتب غير الإباضية كتابا في ذلك الفن يتتبعه ويُعلق عليه.

وعودًا إلى مراهم القلوب نقول: بعد أقلّ من قرن من زمان المؤلف جاء الشيخ عثمان بن أبي عبد الله بن أَحْمَد الأصمّ العزري العقري النَّزْوِيّ (ت٦٣١هـ) فكتب تعليقاتٍ على الكتاب[٢٢]، انصبّ أكثرُها على المادة العقديّة فيه، وناقش فيها الشيخ الأصمُّ مسائلَ مثل: حقيقة الصّراط، والميزان، ومعنى العُلوّ والدُّنوّ لله، ومعنى القرب والبُعد عنه، وغضَب الله وسخطه، وتأويل الآيات والأحاديث المتشابهة، والإصرار على الصغائر،

[٢٢] ورد التصريح باسم الشيخ الأصم في عدة مواضع من الكتاب؛ مثل: ص٢٠٨، ٢١٩، ٣١٧. ويمكن فرز تعليقاته بمعرفة أسلوبه الذي نجده في مؤلفاته ككتاب النور، أو تعليقاته على كتب أخرى.

والإحباط، والدعاء بأسماء الله الحسنى وصفاته. وهذه التعليقات زادت الكتاب نفاسة علمية، مع أنها تقارب في حجمها حجم الكتاب الأصل.

ويجدر التنبيه هنا على استخدام النساخ عبارة (الرد) في التعبير عن تعليقات الشيخ الأصم، فنجد في عامة نسخ الكتاب قولهم: «هذا كتاب مراهم القلوب... وفي خلله الرد عن عثمان بن أبي عبد الله الأصم»، و«الرد» في هذا السياق مرادف للتعليق، يَعْنُونَ أنه يتضمن تعليقاتٍ له، وليس بلازمٍ أن تكون رَدًّا على محتوى الكتاب كما يظهر من مفهوم (الرّد) اللغوي. ولهذا شواهد كثيرة في التراث العماني.

ومما يُلاحظ على الكتاب في جميع نسخه: إدارج نصوص في ثنايا جزئه الثالث، وهي ليست منه حسب الظاهر، لاختلاف أسلوبها وموضوعها، ولعل ناسخا أدرجها ثم تابعه بقية النساخ عليها. منها: جوابٌ كتبه الشيخ سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد بن صالح القرّي النَّزْوَانِيّ (ت٦٣٢هـ)، لأسئلة وجّهها القاضي أبو الميكال موسى بن كهلان بن موسى بن نجاد (ت شوال ٦١٥هـ)[٢٣]. أوله بعد الافتتاحية: «أما بدو نزول الدين من رب العالمين فلا يُعرف إلا من بعد قيام الدلالة على بُدوّ الرسالة...».

ومنها: رسالة في أصول الدِّين؛ من تأليف الشيخ: عثمان بن أَبِي عبد الله الأصمّ، أولها: «أوّلُ أصول المسلمين في توحيدهم لبارئهم تعالى أنه إلٰه واحِدٌ أوّلٌ ليس كمثله شيء» وآخرها: «ومذهبهم أن الأرواح لا تتناسخ،

---

[٢٣] الجواب مثبت في الصفحات ٣٥٥- ٣٨٨. وهو جديرٌ بالنشر استقلالا.

فلِكُلٍّ رُوحُه التي خلقها الله له لا غير». وهي رسالة موجزة في أصول الاعتقاد عند الإباضية، كتبها المؤلف لأخيه: سعيد بن أحمد بن مُحَمَّد بن صالح القرّي النَّزْوَانِيّ[٢٤]. وموضعها في عامة النسخ في آخر الكتاب، غير أنه غير مختوم بخاتمة، وهي غير مفصولة عنه بفاصل[٢٥].

---

[٢٤] هذا المؤلَّفُ له هو نفسُه صاحب الجواب السابق، وهو من ذرية الشيخ محمد بن صالح، واسمه الكامل: سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح، ويقال له: سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح؛ اختصارًا. ويؤيد ذلك صريحُ عبارة ابن مداد في سيرته التاريخية إذ يقول: «مات سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن صالح سنة اثنتين وثلاثين سنة بعد ستمئة سنة، وهو الذي كان في زمن الفقيه عثمان بن أبي عبد الله رحمهما الله» (انظر: **سيرة ابن مداد**؛ نسخة مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، ص٥٢). ولأجل ذلك نراه هنا يطلب من الشيخ الأصم تأليف رسالة في أصول الدين. ويقول في الجواب السابق في وصف الشيخ الأصم: «وقد أوقفتُ على ما رسمتُه من ذلك واختصرتُه من معاني ما وجدتُه... بعضَ مشيخة هذا الزمان، وهو الشيخ الأجل ثقة الإخوان الأخ الأعز أبو محمد عثمان؛ فرأى ذلك صوابا...» (ص٣٦٢ من **مراهم القلوب**).

[٢٥] الرسالة مثبتة في الصفحات ٥١٧ – ٥٣٣.

توجد لكتاب «مراهم القلوب» عدة نسخ مخطوطة، هذا مسردٌ بها حسب زمان نسخها:

* **الأولى: نسخة مكتبة السيد رقم ٣٤١؛** كتبها مسعود بن عامر بن سعيد المنجي سنة ١١١٣هـ وهي الأقدم من بين النسخ المعروفة اليوم، لا نجد فيها المقدمات التي سنراها في باقي النسخ، وإنما تستفتح مباشرة بالباب الأول من الكتاب في فضائل الإيمان، وفي الصفحة الثانية منها تعليق شعري منسوب لأحمد الخليلي، وهو – على الأرجح – الناسخ المشهور في القرن الحادي عشر الهجري، وذلك يجعل الاحتمال كبيرا أن تكون له نسخة متقدمة للكتاب نُقلت منها هذه النسخة.

ولا تخلو هذه النسخة من تعليقات، وإن كانت أقل من غيرها في المجموع العام. وأكثرها غير منسوب، تُصَدَّر بعبارة: «قال غيره» أو «ومن غيره» أو «ومن غير الكتاب» أو «ومن غير مراهم القلوب». وتنتهي بلفظ «رجع». والأبواب في هذه النسخة معنونة في جزئه الأول، لكن دون ترقيم متسلسل، ثم تبدأ تختفي أسماء الأبواب بدءا من الجزء الثاني، ويبدو أن الناسخ لم يُحَمِّرْها. ومجموع هذه النسخة ٣٠٥ صفحات، لجزأين فقط، كتب الناسخ في آخرها: «ويتلوه الجزء الثالث» لكنا لا نجده فيها.

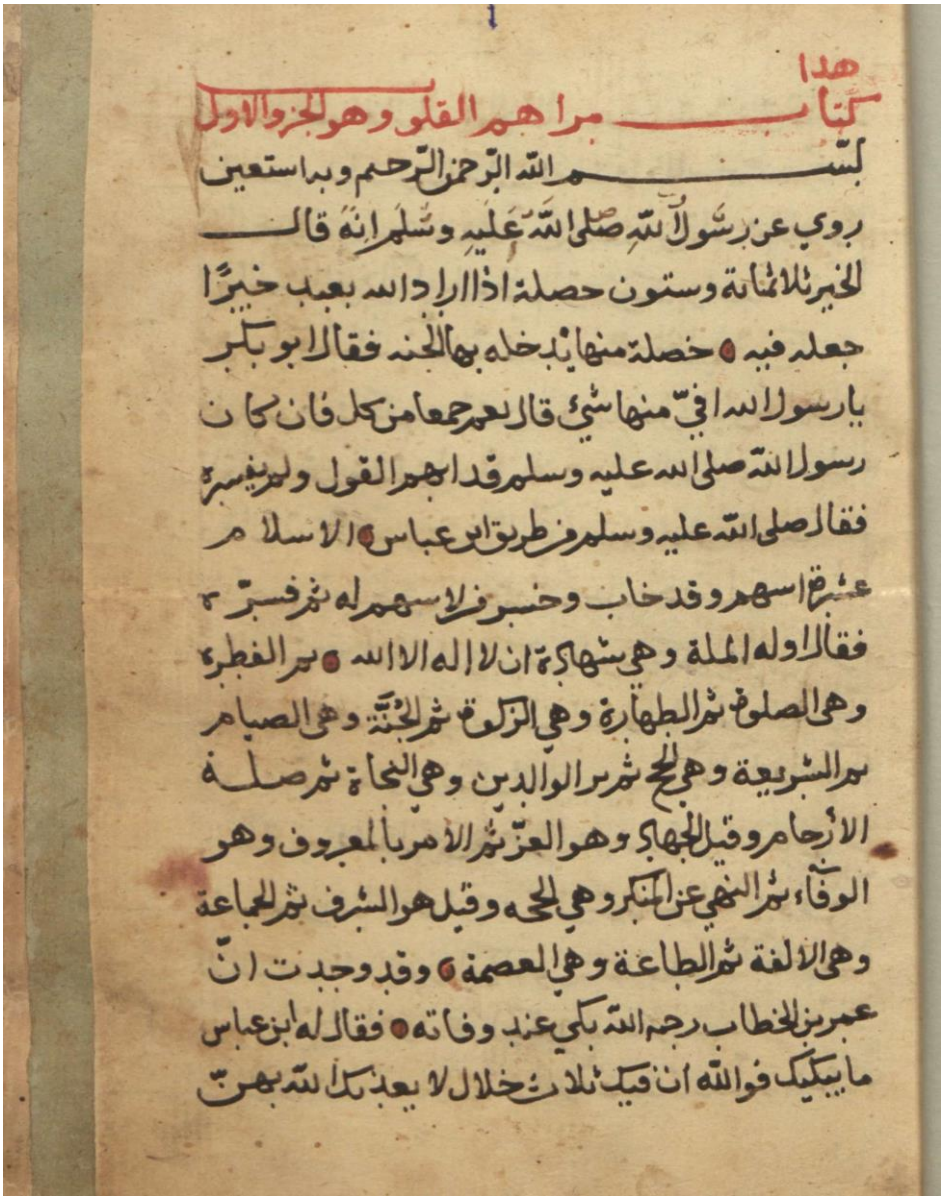

هذا
كتاب مراهم القلوب وهو الجزء الاول
بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعله فيه • خصلة منها يدخله بها الجنة فقال ابو بكر
يا رسول الله اني منها شيء قال نعم جمعا من كل فان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراهم القول ولم يفسره
فقال صلى الله عليه وسلم في طريق ابن عباس • الاسلام
عشرة اسهم وقد خاب وخسر فلا سهم له ثم فسره
فقال اوله الملة وهي شهادة ان لا اله الا الله • ثم الفطرة
وهي الصلوة ثم الطهارة وهي الزكوة ثم الجنة وهي الصيام
ثم الشريعة وهي الحج ثم بر الوالدين وهي النجاة ثم صلة
الارحام وقيل الجهاد وهو العز ثم الامر بالمعروف وهو
الوفاء ثم النهي عن المنكر وهي الحجة وقيل هو الشرف ثم الجماعة
وهي الالفة ثم الطاعة وهي العصمة • وقد وجدت ان
عمر بن الخطاب رحمه الله بكى عند وفاته • فقال له ابن عباس
ما يبكيك فوالله ان فيك ثلاث خلال لا يعذبك الله بهن

١٠٣٩

ثم الجزء الاول من كتاب مراهم القلوب ويتلوه ان شاء الله الجزء
الثاني في الزهد في يوم ١٩ من شهر رجب سنة ٣ للهجرة و
ذلك على العبد الاقل لله عز وجل مسعود بن عامر عبد المنجي بياض
نسخه لنفسه طلب الثواب ربه وصلى الله على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم اني اسالك ايمانا دائما واسالك علما نافعا واسالك قلبا
خاشعا واسالك يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية
من كل بلية واسالك تمام النعمة واسالك دوام العافية واسالك
الشكر على العافية واسالك الغنا عن شرار الناس يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم

ان سليمان بن داود عليه السلام دخل عمان واهلها بادية
فقام فيها عشرة ايام وامر الشياطين ان يحفروا في كل يوم الف
نهر فحفروا فسار عنها وقد احرى عشرة الاف نهر

* **الثانية: نسخة دار المخطوطات العمانية رقم ٣٠٣٥،** كتبها: خلف بن سعيد بن خميس بن راشد بن محمد بن سالم العدوي الرستاقي، بتاريخ الإثنين ١٥ ذي الحجة سنة ١١١٥هـ، نسخة مبعثرة قليلا، ومعنونة الأبواب دون ترقيم، وفيها من التداخل ما في عامة النسخ الأخرى، غير أن تصرفات النساخ فيها أهون من غيرها، وجواب الشيخ سعيد بن أحمد القري فيه اختصار مخل، لكنه أطول هنا، ثم إنه متميز الأول والآخر، وواضح النسبة، فهو مصدر بعبارة: «هذا جواب من الشيخ الأجل سعيد بن أحمد إلى القاضي موسى بن كهلان». ومراهم القلوب ينتهي عند الصفحة ٣٢٥، تليه فصول مضافة من كتب أخرى. وعلى النسخة تملكات عديدة في تواريخ مختلفة.

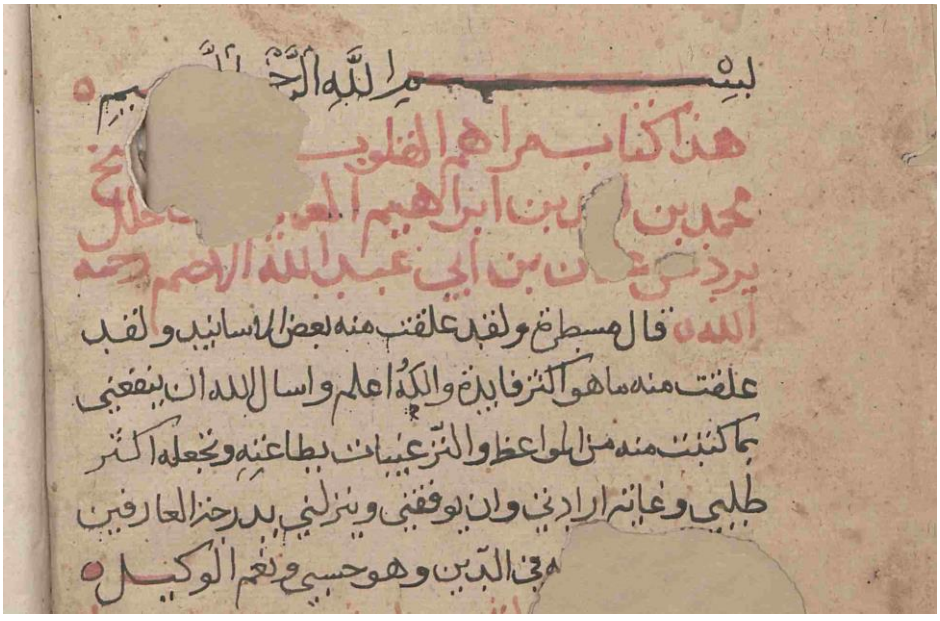

وما خولت الاسلبنه وما اوجنه الا انزجت ايدي انجادع نغرو
ونشوب سرورها بنبورها وصفوها بتكديرها وتكينها بتغيرها
اعاذكم الله واياانا من عوايل مكرها وزفانا واياكم شر جبايلها
بل عبدرها واحسن في ذلك المتفضل عزاكم وامدفي مصالح الاعمال
بقاكم واجركم على المصيبة بفقده وعصمكم بالصبر الجميل من
بعده وتفضل عليه برحمته ولا احرمه روح جنته انه تعالى ولي
الخيرات ومجيب الدعوات بعد ان خصصتهم بالسلام الاسنى
والتحية الحسنى وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا ٥
تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيد خلقه
محمد النبي واله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نسخ هذا
الكتاب يوم الاثنين وخمس عشر يوم
مضت من شهر الحج سنة خمس عشرة سنه
ومايه بعدها والف من الهجرة النبوية
الفقير لله تعالى خلف بن حميد
بن حميد بن سالم محمد
سالم العدوي
الرستاقي
بيده

٥ بلد ابن الحسن العدوي بلد منه في دار الملك

خلف بن حميد بن سالم العدوي بن راشد
بن محمد بن سالم العدوي وذريته محمد بن عبد الله الخليلي

وما من كاتب الا ستبقى كتابته وان بلبث بداه
فلا تكتب بغير شيء يسرك في القيامة ان تراه
٥ الخط يبقى زمانا بعد كاتبه ٥ وكاتب الخط تحت الترب مدفون ٥

* **الثالثة: نسخة دار المخطوطات العمانية ٢٨٩٠**، وهي بخط الناسخة: مؤمنة بنت ناصر بن علي بن ورد اليحمدية، فرغت منها يوم الخميس ٢٩ رجب ١١٣٣هـ، وهي نسخة جيدة في ٣٨٢ صفحة، لولا أنها خالية من عنوانات الأبواب. وتتميز بإثبات النص الكامل لجواب الشيخ سعيد بن أحمد القري في أصول الدين في نحو أربعين صفحة، وهو غير متداخل مع نص مراهم القلوب، إنما كُتب بعد نهاية الجزء الأول وقبل بداية الجزء الثاني (ص١٦٢- ٢٠١)[٢٦]. أما الجزء الثاني من المراهم فسقطت ورقته الأخيرة من هذه النسخة فيما يبدو، وموضعها بعد ص٣١٠ (اللوحة ١٦٠).

---

[٢٦] نقرأ قبل الجواب النص الكامل لسؤال السائل، مستفتحا بعبارة: «الحمد لله على ما أولى من نعمه، ونشكره على مزيد قسمه، حمدا رادعا عن معصيته إلى طاعته، متناهيا إلى ثبوت الإقرار بربوبيته ومعرفته ووحدانيته...». ومن العجيب في هذه النسخة – مع إثباتها نص الجواب دون حذف – أن تغفل اسم السائل والمجيب، فلا نجد لهما ذكرا فيها.

ومما يشد الانتباه أن نجد السائل يخطاب المجيب بـ «شيخنا»، وينعت نفسه بـ «والدك»، فيقول: «ووالدك قليل المعرفة، قاصرٌ عن حفظ الأثر، فأطلبُ... أن تشرح لي في هذا الدين ما أسألك عنه، وأن تشرح لي أصوله، ومغلولق معانيه...»، ثم سرد أسئلته التي يبتغي جوابها، إلى أن قال: «لأن والدك وصغيرك – أيدك الله – قد كبر سنه وكثر ذنبه، وأشفق على نفسه، وخاف من ربه، وقد طلب حقائق طرق النجاة، وقد رجاك أن تكون له سلما إلى سبيل منجاته من فرطات الورطة... وقد صرنا في حال الرحلة ونحن بلا زاد كاف، كالمرتاد الخائف...»، ثم أثنى على الشيخ المسؤول ثناء عاطرا. ومن هنا نفهم الفارق الزمني بين السائل والمجيب، فهو سؤال أكابر لأصاغر.

ونص السؤال وحده يتجاوز سبع صفحات. ثم يعقبه نص الجواب، وأوله ديباجة تجاوز ثلاث صفحات، لا نجدها في سائر النسخ، والعجب من النساخ كيف تجرأوا على حذفها؟!. تستفتح ديباجة

ثم يبتدئ الجزء الثالث إلى الباب المرقم في النسخ الأخرى بالسابع والأربعين «في الصمت وحفظ اللسان»، وبه ختام الكتاب. يليه في هذه النسخة فصل منقول من كتاب التاج، أدرج في بعض النسخ الأخرى ضمن الكتاب فصار من أبوابه.

الجواب بقوله: «الحمد لله الذي استنارت القلوب بأنوار معرفته، وفغرت الأفواه بحقائق صفته، وقصرت الأفكار عن تكييف كيفيته...». ويخاطب المجيب سائله بعبارة: «سيدنا»، وحاول إيجاد العذر لنفسه عن اقتحام لجة الجواب، وأن يتوقف «عن شيء ليس هو من رجاله، ولا يُعد من كمانة نزاله»، غير أنه «لما لم يجد معدلا عن سبيل رغبته، ولا مسلكا إلى اطراح إجابته» اقتحم أمواجها واستقبل عجاجها، وكتب جوابها «على شريطة المذاكرة والأخبار، دون التزام الفتيا في الآثار».

ويقول في ثنايا بعض جواباته: «وقد أوقفْتُ على ما رسمتُه من ذلك واختصرتُه من معاني ما وجدتُه... بعضُ مشيخة هذا الزمان، وهو الشيخ الأجل ثقة الإخوان الأخ الأعز أبو محمد عثمان؛ فرأى ذلك صوابا...». وتوخى الاختصار في جوابه، فأحال بعض المسائل إلى كتابي التخصيص والاهتداء للشيخ الكندي صاحب المصنف، وتوقف عن جواب مسائل أخرى لما تقتضيه من شرح مطول لا يسعه المقام.

وهذا الجواب بمقدماته البليغة وتفصيلاته وثيقة علمية مهمة، في نحو أربعين صفحة، أخلت بها عامة النسخ فاختصرتها وأثبتت نتفا منها فقط. ومن وجوه الإخلال ما نجده في هذه النسخة من رسومات علمية سقطت من باقي النسخ، وهي رسمتان، الأولى: «صورة من أطاع الرحمن وعصى الشيطان، فنكص حين عصاه، وصرع عقلُ المطيع هواه، وهي صورة منقولة على هيئتها، تتضمن المراد دون شرح كيفيتها». والثانية: «صورة المنافق العاصي الذي أطاع الشيطان لعنه الله، وعصى الرحمن عز وجل، فصرع هواه عقلَه».

وعلم انه لا يعود فيما القيتها عنه اسرع من هبوط المطر من السماء
يا داود اخبرك ان اعظم المومنين منزلة رجل تصدق بصدقة
وكان اشد بها فرحا منه بما جلس عنده • يا داود ان اوليائي يكفيهم
من العمل ما يكفي الطعام من الملح • يا داود اذري مني اقوالهم
اذا طهروا قلوبهم اني لم اتخذ صاحبة ولا ولدا • صدقوا
ان لي جنة ونارا • واني باعث موتى القبور واني اتولى بقليل
من العمل جسيما عظيما عبدي يمسي بحسنة واحدة فاد
خله جنتي قال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن مكروب
من المسلمين قال داود لك الحمد الهي لا يجد لمن يعرفك ان يقطع رجاءه
منك •

هل كتاب مراهم القلوب

هل كتاب مراهم القلوب تاليف الشيخ محمد احمد بن
ابراهيم العماني وفي خلل الرد عن عثمان بن ابي عبد الله الاهم
رحمه الله وغفر له قال مسطر ولقد علقت منه بعض
الاسانيد وانما علقت منه ما هو اكثر فايدة والله اعلم
والله اساله ان ينفعني به كما نفعت منه من المواعظ والتر
غيب بطلعه وجعله اكثر طلبتي وغاية ارادتي وان
يوفقني ويرزقني بدرجة العاملين ومن علي بالتفقه
في الدين وهو حسبي ونعم الوكيل • وانا سنه

يونس

وما الصواب

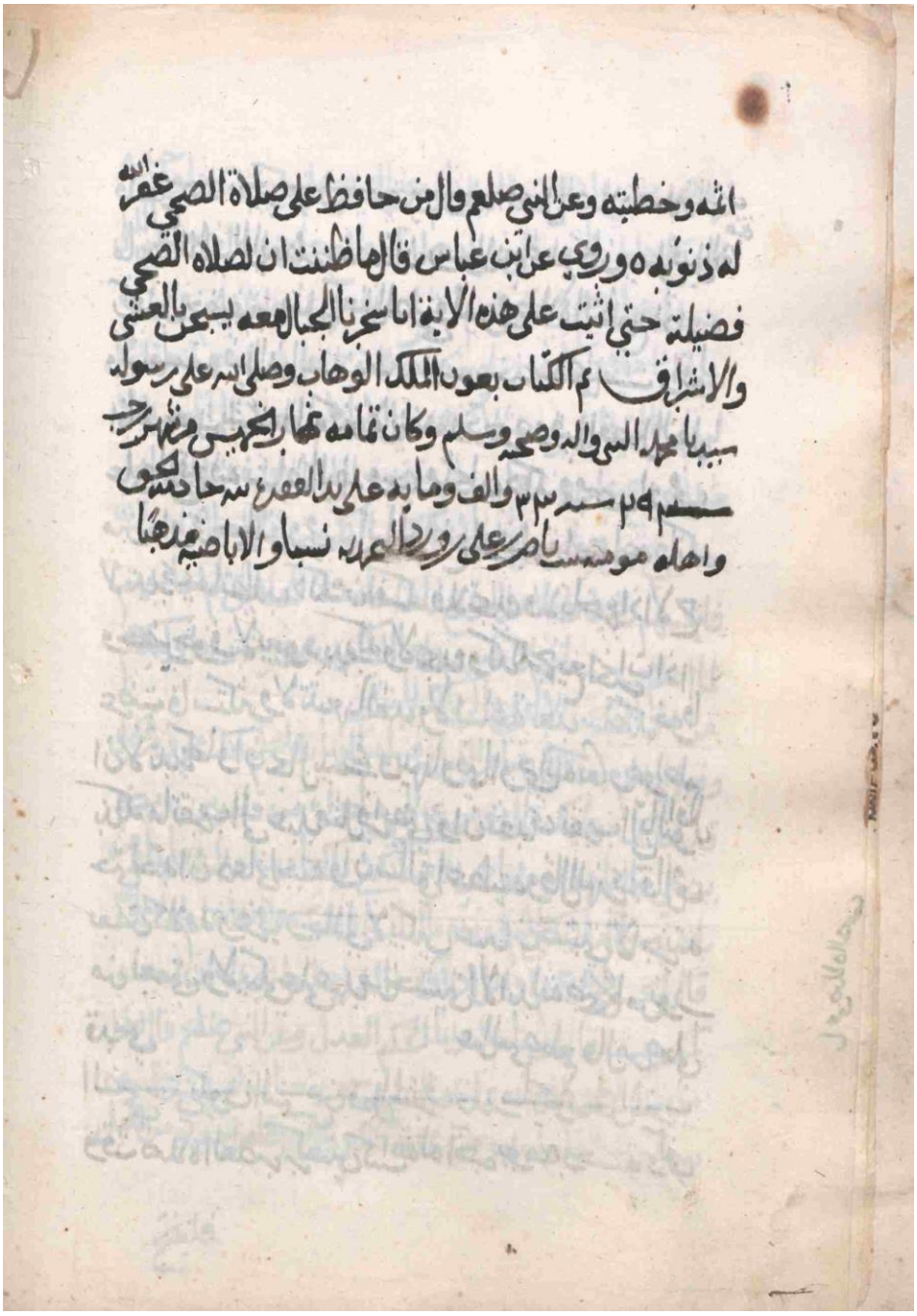

الله وخطيته وعن النبي صلعم قال من حافظ على صلاة الضحى غفر الله
له ذنوبه وروي عن ابن عباس قال ما ظننت ان لصلاة الضحى
فضيلة حتى اثبت على هذه الاية انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق تم الكتاب بعون الملك الوهاب وصلى الله على رسوله
سيدنا محمد النبي واله وصحبه وسلم وكان تمامه نهار الخميس من شهر رجب
سنة ٩٢٩ سنة ٣٣ والف وما به على يد العبد سه حامد الكوف
واهله موسسه ناصر على ورد العبد نسبا والاباضيه مذهبا

* **الرابعة: نسخة دار المخطوطات رقم ٤٤١٨،** مبعثرة الأوراق، ومتآكلة من الرمة، ومتداخلة النصوص، ويبدو خطها من خطوط القرن الثاني عشر الهجري. وفيها عُنون القسم الأخير من الكتاب بالجزء الرابع من مراهم القلوب. ولعل ذلك وقع سهوًا من الناسخ.

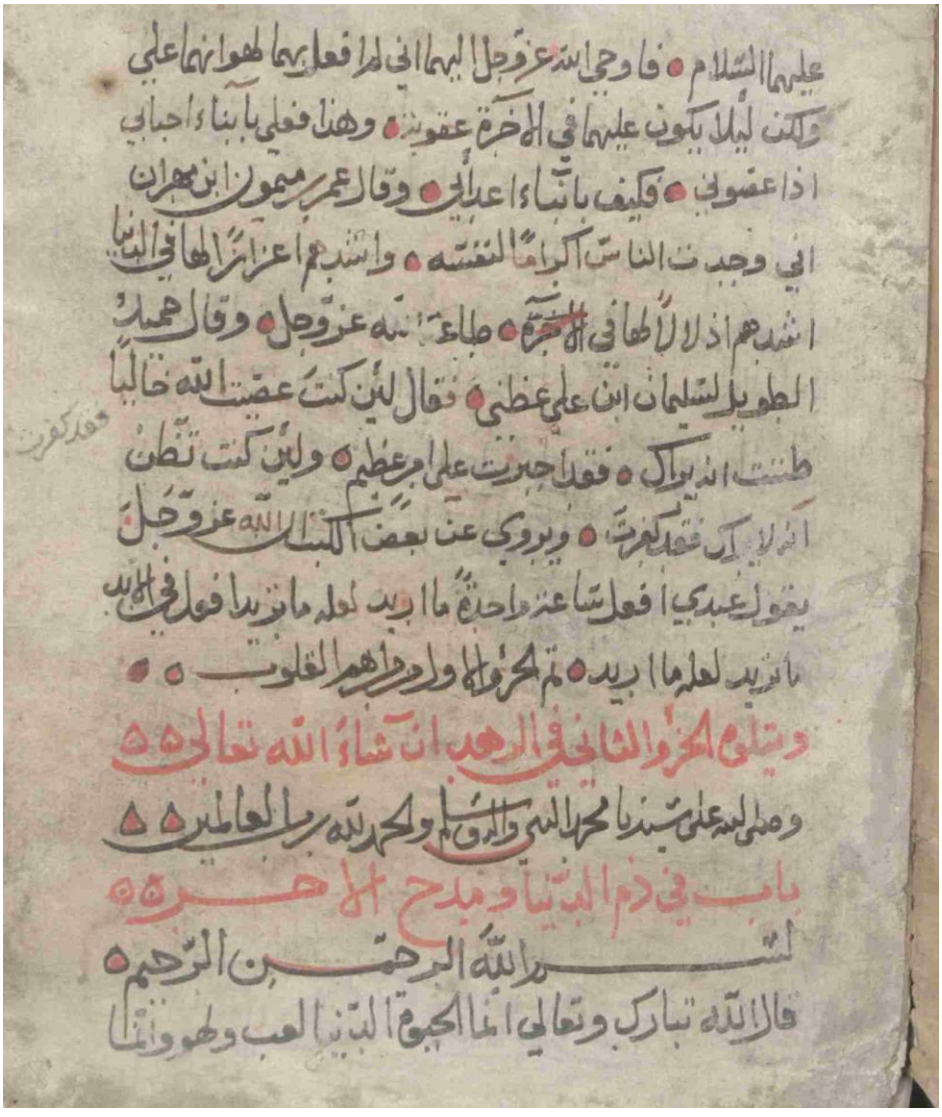

ومناجات المحبوب والحمد لله رب
الرابع من كتاب جواهر الو
لبسم الله الرحمن الرحيم ٥٥٥
سل اذا خطر بقلبك وسو
باط لامع وجنبه
عجلة لامع تان ومع خوف ومع عما العاقبة ٥ لامع بصبر فاعلم
ان ذلك من الشيطان في لامع لعله فاجتنبه ٥ وان كان ضد
ذلك مع خطر به لامع نشاط ٥ ومع تأن لامع عجلة ٥ ومع خوف
لامع ا كة للعاقبة ٥ ولامع عمى فاعلم انه من الله تعالى ٥
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم العجلة مذمومة الا في خمسة اشياء
تزويج البكر اذا ادركت ٥ وقضاء الدين اذا وجد ٥ وتجهيز الميت
اذا مات ٥ وقرى الضيف اذا نزل ٥ والتوبة من الذنب ٥ اذا
اذنبت ٥ ثم عليك بعصمة الله ٥ واياك ان تحذر من هذه التي
الامارة بالسوء فانها اضر الاعداء وبلاها اصعب ال
جها اعيت الاشياء ٥ ودواها اعضل الداء ودواءها ا
وانما ذلك لامرين احدهما انه عدو

* **الخامسة: نسخة مكتبة السيد رقم ٥٠،** كُتبت سنة ١٢٤١هـ، وهي في ٥٨٠ صفحة، وخطها واضح كسائر منسوخات كاتبها الشيخ سلطان بن محمد بن صلت بن مالك بن سلطان البطاشي، وأبوابها معنونة ومرقمة، ولا نجد لها ميزة عن عامة النسخ، كما لا نقف على أي تعليقات لناسخها الشيخ البطاشي الذي اعتاد ضبط منسوخاته والتعليق عليها، ولعل مَرَدَّ ذلك إلى كونها من بواكير منسوخاته.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب مراهم القلوب تأليف الشيخ محمد بن احمد
ابراهيم العماني وفي خلده الرد عن عثمان الرواعيد الله
رحمته وجزاه خيرا ان شاء الله ٥ قال
مستطرف ولقد علقت منه بعض الاسانيد ولقد علقت
منه ما هو اكثر فائدة والله اعلم ٥ واسال الله ان
ينفعني بما كتبت منه في المواعظ والترغيب بطاعته
ويجعله اكثر طلبي وغاية ارادتي ٥ وان يوفقني وينزلني
بين يدي العارفين ٥ وممن علا بالتفقه في الدين ٥
وهو حسبي ونعم الوكيل ٥ قال بعض الشعراء شعرا
قف بالقبور وناد في ساحاتها ٭ فمنكم المغموم في ظلماتها
وفاجئكم منكم في قعرها ٭ قد ذاق مر الامر في دركاتها
اما السكون لدى القبور فواجب ٭ لا يستبين الفضل في درجاتها
لو يبلو بوك لاخبروك بالذي ٭ تصف الحقائق بعد ما حالاتها
اما المطيع فنازل في روضة ٭ يأوي الى ما شاء في فراحاتها
والمجرم الطاغي بها متقلب ٭ في جمرة يأوي الى حياتها

الباب الحادي والخمسون في فضايل من قام ساعات
الليل واوقاته وثواب ذلك باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قوله
من كتاب التاج ٥ الباب الثاني والخمسون في قيام
الليل ٥ الباب الثالث والخمسون في صلاة الضحى ٥
الباب الرابع والخمسون في الابدال وذكر ما خصهم الله به من كرامته
الباب الخامس والخمسون في صفة الدنيا المحمودة منها
والمذمومة وذكر استقاقها ٥ الباب السادس والخمسون
فيما واجب على الانسان معرفته وهو ما عليه فرض
في كل يوم من ذلك ٥ الباب السابع والخمسون
انتهت هذا الكتاب بترتيب الابواب راجيا
من الله الاجر والثواب وانا العفو الى الله سلطان
بن محمد بن صلتين بن مالك النطاسي سابع اليوم
الثالث والعشرين من شهر القعدة
من شهور سنة احدى واربعين
سنة ومايتي سنة والف
سنة من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل
الصلاة
والسلام

* **السادسة: نسخة مكتبة الرواحي؛ رقم٧**، بقلم الناسخ: حُمود بن سالِم بن خَميس الزامليّ، نسخها للشيخة: شَمساء بنت سالِم بن سيف الرّواحيّة. بتاريخ الخميس ٢ ربيع الآخر ١٣١٧هـ. وهي في ثلاثة أجزاء. ويبدو أن الناسخ شارك في زيادة تعليقات جديدة عليها.

٥٢٩

وهو كتاب حرام القلوب في يوم ثاني وعشرين والخمس
مئة وسبع الآخر سنة ١٣١٧ من هجرة سيد البشر محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأطهار المصطفين الأخيار
وكان تمام بيد الأقل لله تعالى خادم العلم
الشريف واهله العبد الفقير
حمود سالم رحيس الزاملي
بين الغابة
تم تم تم

تم الكتاب بكاملته ٭ حال السرور لصاحبه ٭
٭ وعفى الله عن مبتدعه ٭ وبفضله عن كاتبه ٭

غير آخر

٭ كتاب لستاذ فعيد يقينا ٭ الى تدل المروة والطباع ٭
٭ ولكني لخص به وليا ٭ بصيرا بالرواية والسماع ٭

آخر غير

كتبتك يا كتابي ولست ادري ٭ اذا ما مت غيرك بعدي
صديقي ام عدوي ام حسودي ٭ ام الخل الذي اشجاه فقدي

هذه قصيدة في التضرع مروية عن الشيخ الزاهد الولي

يُعدّ «مراهم القلوب» من أبكر الكتب العُمَانية المفردة في الرقائق والمواعظ والأخلاق. وقد فتح الباب لغيره من العمانيين بالتأليف في هذا الفنّ[٢٧]. ويؤخذ عليه أنه لم يُحَلِّ كتابه بشيء من مأثورات العمانيين في موضوعه، مع حضورها في بعض الموسوعات الفقهية المؤلفة قبل زمانه.

[٢٧] انظر: **علم الأخلاق في التراث العماني**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. الطبعة الرقمية الأولى: صفر ١٤٤٣هـ/ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢١م. منشورات محبوب/ سلطنة عمان.